مجلة مدارات سياسية
EISSN: 2710 - 8341 ISSN: 2588 - 1825
المجلد (03) / العـدد: (01)، (2019)، ص 31 - 45

السياحة الداخلية مشروع ترابي: أي آفاق لتنمية المناطق الجبلية

حالة منطقة أوزود

Domestic tourism as a territorial project: which prospects for the development in the mountainous regions: "Auzoud as a case study"

د. يحيى الخالقي [1]، ذ. جواد الشامي [2]
Yahia El Khalki [1] , Jaouad chami [2]
[1] جامعة السلطان مولاي سليمان، المغرب، Y.ELKHALKI@usms.ma
[2] جامعة السلطان مولاي سليمان، المغرب، geographie.gis@gmail.com
[1] Sultan Moulay Slimane University, Morocco ,Y.ELKHALKI@usms.ma
[2] Sultan Moulay Slimane University, Morocco, geographie.gis@gmail.com

تاريخ الإستلام: 2019/01/07 تاريخ قبول النشر: 2019/02/10 تاريخ النشر: 2019/03/19

ملخص:

عرف القطاع السياحي بالمغرب تراجعاً كبيراً مند سنة 2008 وذلك بسبب الأزمات الاقتصادية التي يعرفها العام، حيث تراجع عدد السياح الأجانب بشكل كبير ما أدى إلى تضرر المشارع السياحية. وتعد السياحة الداخلية المشروع الترابي البديل الذي من شأنه أن يدفع بالقطاع السياحي والاقتصاد عامة، حيث أضحى المجتمع المغربي يمارس السياحة بشكل كبير خاصة السياحة البيئية التي يتركز معظمها في المناطق الجبلية كما هو الشأن لمنطقة أوزود التي تعد الوجهة المفضلة للمغاربة نظرا لما تقدمه من مشاهد طبيعية خلابة. وقد توصلنا من خلال البحث الميداني الذي أجريناه إلى أن منطقة الدراسة أصبحت تستقطب عددا مهما من الزوار المغاربة من مختلف المدن خاصة في إطار السياحة العائلية والرحلات... وتم التوصل أيضا إلى أن القطاع لا يزال يعرف مجموعة من النواقص سواء تعلق الأمر بالبنية التحتية أو إدراج خصوصيات السائح المغربي في البرامج والمخططات السياحية الوطنية المعمول بها.

الكلمات مفتاحية: السياحة الداخلية؛ المشروع الترابي؛ المناطق الجبلية؛ منطقة أوزود.

تصنيفات JEL : L83؛ N01

Abstract:

The tourism sector has experienced a significant decline since 2008 because of the world economic crisis، as the number of foreign tourists decreased، and it leads damage tourism projects. The domestic tourism has become an alternative project that would push and survive the tourism sector and economic in general. Moroccan community become more familiar widely with environment tourism especially in rural areas and mountains as in case of Ouzoud.

Ouzoud become the best destination for Moroccans because of its beautiful and natural views. Through our field research about the area, we found that Ouzoud attracts an important number of Moroccan visitors from different cities of the kingdom as family tourism and trips. We also find that this sector still suffer of bad infrastructure and Failure to include Moroccan tourist in the applicable national tourism programs.

Keywords: domestic tourism; territorial project; mountainous areas; Ouzoud region

JEL Classification Codes: L83 ; N01

المؤلف المرسل: جواد الشامي: geographie.gis@gmail.com

1. مقدمة:

تعتبر السياحة نشاطاً اقتصادياً في تطور ونمو سريعين على المستوى العالمي حيث أصبحت تشكل إحدى العوامل الأساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم نظراً للدور الكبير الذي تلعبه في تحريك الاقتصاد برمته. هذا ما دفع معظم بلدان العالم إلى جعل القطاع السياحي رافعة أساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

المغرب كغيره من البلدان الصاعدة التي تتوفر على مقومات الجذب السياحي، أولى اهتمامه بهذا القطاع منذ سنوات الستينيات من القرن الماضي، ويعتبر المخطط الثلاثي (1965-1967) المرجعية الأساسية لانطلاق النشاط السياحي بالمغرب، نظرا لما يزخر به المغرب من مؤهلات سياحية متنوعة ساهمت بشكل كبير في جلب أعداد مهمة من السياح. كما أجمع الفاعلين على أن السياحية هي أساس الاقتصاد الوطني. لكن ظلت السياحية في هذه الفترة مركزة على الشريط الساحلي والمدن التاريخية مما أدى إلى تهميش السياحة الجبلية التي تعتبر فلك النجاة لهذه المناطق خاصة أنها تزخر بمؤهلات سياحية حقيقية من تضاريس ومناخ وغابات وموارد مائية مهمة...الخ، إضافة إلى الرصيد الثقافي الغني.

تعد السياحة بمنطقة أوزود ذلك المحرك الاقتصادي لباقي الأنشطة الاقتصادية الأخرى؛ حيث ساهمت في انتعاش مجموعة من القطاعات الاقتصادية من تجارة، وفلاحة، وصناعة تقليدية، وخدمات...إلخ، ما نتج عنه توفر فرص الشغل للساكنة المحلية ومساهمته في التخفيف من حدة المشاكل الاجتماعية من خلال تراجع نسبة البطالة، وارتفاع نسبة التمدرس ...الخ. لكن في المقابل أدى سوء استغلال النشاط السياحي بمنطقة الدراسة إلى بروز إكراهات بيئية ساهمت في تدهور الوسط البيئي للمنطقة، الشيء الذي يهدد استدامة النشاط السياحي بالتالي تعثر التنمية الترابية. لهذا أضحى التفكير في مشاريع سياحية بديلة مسألة ضرورية من أجل خلق تنمية ترابية مستديمة.

2. إشكالية الدراسة

تعتبر السياحة من أهم الدعامات الاقتصادية للمناطق الجبلية التي تتوفر على مؤهلات سياحية مهمة كما هو الشأن بالنسبة لمنطقة دراستنا أوزود التي تزخر بمؤهلات طبيعية (مواقع جيولوجية وجيومرفولوجية، وثروة نباتية وحيوانية...)، ومؤهلات بشرية (من مواقع أركيولوجية، تاريخية، ثقافية...)، ذات إشعاع وطني وعالمي. هذا الأخير جعل المنطقة تستقطب أفواجا مهمة من السياح من مختلف أنحاء العالم، وهذا له وقع إيجابي على تنمية المنطقة اقتصاديا واجتماعيا. لكن في السنوات الأخيرة أضحى هذا النشاط يعرف عدة مشاكل، منها ما هو ناتج عن الأنشطة السياحية، ومنها ما هو ناتج عن الإكراهات الطبيعة ما أدى إلى تدهور بيئة تراب منطقة أوزود. في المقابل تعرف المنطقة تراجعاً كبير للسياح الأجانب خاصة في السنوات الأخيرة أي منذ سنة 2008 التي عرف فيها العالم أزمة اقتصادية خانقة، وكل هذا يدفعنا إلى التفكير في استقطاب أنواع جديد من السياح. ويبقى مشروع

السياحة الوطنية من بين أهم المشاريع التي من شأنها بلورة القطاع السياحي بالمنطقة من جديد، خاصة أن المجتمع المغربي أضحى يمارس بشكل كبير هذا النشاط. وتعتبر المناطق ذات المشاهد الطبيعية الوجهة المفضلة لدى المغاربة، وعلى هذا الأساس يمكن القول أن السياحة الداخلية يمكن أن تشكل مشروعا ترابيا لمنطقة أوزود. ويمكن إجمال هذه الإشكالية في سؤال جوهري:

- إلى أي حد يمكن أن تشكل السياحية الداخلية مشروعا ترابية لمنطقة أوزود في ظل تراجع السياح الأجانب؟ وما هي آليات بلورة هذا المشروع؟

3. المؤهلات الطبيعية والبشرية لمنطقة أوزود ركيزة أساسية للنشاط السياحي بالمنطقة

1.3 موقع مجال الدراسة:

تقع منطقة أوزود من الناحية الجغرافية على الأطلس الكبير الأوسط ضمن جهة بني ملال خنيفرة، وتتسم بسيادة التضاريس الجبلية متفاوتة من حيث الارتفاعات والانحدارات، هذا التنوع صاحبه تنوع مشهدي.

ومن الناحية الإدارية تم إحداث جماعة تاكلا سنة 1992 تابعة لتراب إقليم أزيلال، وتحدها جماعة مولاي عيسى بن ادريس من الناحية الشمالية، وجنوبا جماعة واولى، وغربا جماعة تبانت وتابية، والجماعة الترابية تامدا نمرصيد من الواجهة الشرقية. ويعتبر موقع أوزود موقعا استراتيجيا من الناحية السياحية حيث يعتر صلة وصل بين الأقطاب السياحية الكبرى للمغرب كل من مدينة مراكش، فاس، الدار البيضاء، وورزازات. وهي مدون ذات إشعاع وطني ودولي وبالتالي تصدر أفواجا مهمة من السياح مغاربة وأجانب إلى شلالات أوزود. والخريطة التالية توضح أهمية الموقع الجغرافي لمنطقة أوزود في الدينامية السياحية.

الخريطة رقم 1: الموقع الجغرافي لمجال الدراسة

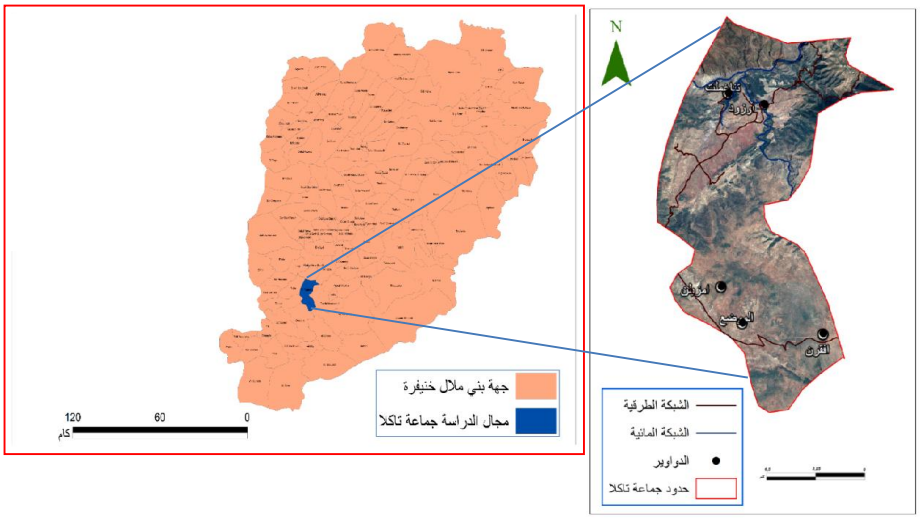

المصدر: عمل شخصي بالاستعانة بالتقسيم الترابي الجديد و ARC GIS و GOOGLE EARTH

2.3 منطقة أوزود وسط طبيعي وتضاريسي متنوع.

- **التنوع التضاريسي مشهد دو وظيفة سياحية.**

تنتمي منطقة أوزود إلى سلسلة جبال الأطلس الكبير الأوسط، وتحتل موقعا يطغى عليه الطابع الجبلي بنسبة 56 في المئة، والتلال 34 في المئة، في حين تشكل المنخفضات فقط 10 في المئة، وتتراوح الارتفاعات بين 600متر و1500متر فوق سطح البحر. هذا وتتكون جيولوجية المنطقة من صخور كلسية ودولومتية خلفت أشكال كارستية متنوعة.

كما هو مبين في الصور فإن منطقة أوزود تتميز بسيادة التضاريس الجبلية هذه الأخيرة التي تعبرها مجموعة من الأودية ما خلف مجموعة من الخوانق والمغارات خاصة على طول واد العبيد. بالإضافة إلى شلالات أوزود التي يزيد علوها عن 100متر

صورة رقم 1: مشهد جيومرفولوجي لمنطقة أوزود

المصدر: عمل شخصي سنة 2017

- **المناخ الجبلي عامل من عوامل الجذب السياحي.**

يتميز مناخ منطقة أوزود بخصوصيات المناخ المتوسطي الجبلي الذي يتسم بتعاقب الجفاف والحرارة في فصل الصيف والرطوبة والبرودة في فصل الشتاء. وتتراوح نسبة التساقطات بالمنطقة ما بين 400م و700م، أما الحرارة فتتراوح بين 5° و38° درجة. عموما يلعب هذا التباين المناخي دورا مهما في الدينامية السياحية على طول السنة، من خلال اختلاف عدد السياح الوافدين على طول السنة حيث نجد السياح الأجانب يتوافدون على المنطقة في الشهور الباردة بينما نجد السياحة الداخلية تنتشر في فصل الربيع والصيف.

- **الموارد المائية ركيزة أساسية للسياحة الجبلية**

تزخر منطقة أوزود بموارد مائية مهمة، تتمثل بالأساس في مجموعة من الأودية والعيون التي تخترق تراب الجماعة. ويعتبر كل من واد العبيد وواد أوزود من أهم الأودية التي تعبر منطقة أوزود، ويخترق واد العبيد الجزء الشمالي من تراب جماعة تاكلا راسما بذلك منعرجات تتخذ شكل خوانق متعمقة على الصخور الكلسية. أما واد أوزود فينطلق من الجنوب الشرق للجماعة وتحديدا من عيون تبانوت التي تبتعد عن مركز أوزود ب 4 كلومترات، وهو من الروافد الرئيسية لواد العبيد وأعطى شلالات عند مركز أوزود، هذا وتتوفر المنطقة على مجموعة من العيون ولعل أهمها عيون تبانوت التي يقدر عددها ب 22 عين. عموما تلعب هذه الأودية دورا مهما في الدينامية السياحية سواء من حيث جلب السياح أو من حيث المساهمة في التنوع المشهد السياحي.

لوحة رقم 1: أهم الموارد المائية ذات الإشعاع السياحي بالمنطقة

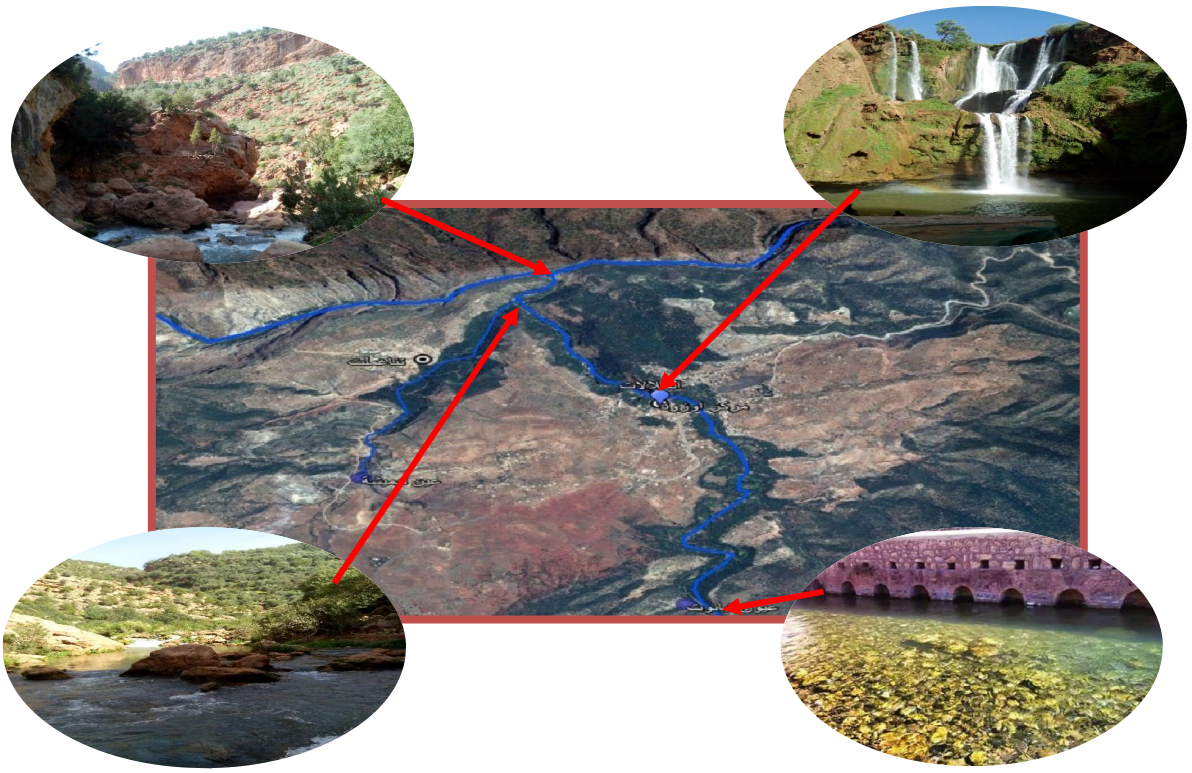

المصدر: المعاينة الميدانية + GOOGLE EARTHE

- **التنوع الإحيائي بجماعة تاكلا ومكانته في التنشيط السياحي.**

تتميز الجبال المغربية بتنوع إحيائي مهم سواء من حيث الوحيش أو من حيث النباتات، وتتوفر منطقة الدراسة على ما يقارب 13784 هكتار من المساحة الغابوية تتألف من شجر العرعار والبلوط، الزيتون، اللوز بالإضافة إلى النباتات العشبية والطبية كتميجة وفلايو...الخ. وتعتبر المساحة الغابوية موطنا لعيش مجموعة من الحيوانات ويأتي على رأسها الأرنب البر والخنزير والحجل وزعطوط هذا الأخير الذي يستوقف السياح عند المدار السياحي...إلخ. عموما يلعب كل من الغطاء النباتي والحيواني دورا مهما في التنشيط السياحي من خلال كون الغابة من المجالات التي تستهوي الزوار وخاصة غابة النتيفة، كما يعتبر تواجد بعض الحيوانات فرصة سنيحه لممارسة رياضة القنص.

4. المؤهلات الثقافية والتاريخية أداة فعالة للتنمية السياحية.

عرفت ساكنة جماعة تاكلا تطورا ملحوظا حيث انتقلت من 6554 سنة 1982 إلى 8263 نسمة سنة 2014، ويرجع هذا التطور إلى مجموعة من التحولات الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية ذات ارتباط كبير بالقطاع السياحي. وتتميز ساكنة منطقة أوزود بالتنوع بين الشريحة الأمازيغية والعربية بالإضافة إلى بعض الأجانب الذين استقروا في المنطقة، هذا التنوع خلف تنوعا ثقافيا وحضاريا.

1.4 المآثر التاريخية في تراجع مستمر وغياب رؤية سياحية تؤطره

تتوفر جماعة تاكلا على تراث تاريخي مهم يمكن أن يصبح دعامة حقيقية للتنشيط السياحي وذلك في حالة إذا ما تم استغلاله وتثمينه وتسويقه ضمن المنظومة السياحية، ولعل أهم المآثر التاريخية الأكثر شهرا نذكر:

- **زاوية تناغملت:** تعتبر هذه الزاوية كنزا ثقافيا وتاريخيا للمنطقة، يرجع تاريخ بنائها إلى القرن السابع عشر الميلادي على يد أبو عمر بن موسى بن يعقوب البوكمازي. وقد لعبت هذه الزاوية أدورا مهما في استقبال الزوار من قبائل مجاورة التي تقدم الولاء لشيخ الزاوية، وبالتالي يمكن القول أن للزاوية دور كبير في جلب السياح الذين لهم علاقة بالأضرحة، وكما نجد أن تصميم الزاوية له تأثر كبير على السياح الأجانب إلى درجة أن هناك من يلقبها بالقرية المكسيكية.
- **المطاحين التقليدية:** تنتشر مجموعة من المطاحين التقليدية على طول واد أوزود يرجع تاريخ بنائها إلى القرن التاسع عشر، وقد ساهمت كل من العوامل الجيومرفولوجية والشبكة المائية في صناعة هذه المطاحين التي تتكون من جزئيين؛ الجزء السفلي يكون ثابتا والجزء العلوي يكون متحركا ويتوسطه ثقب تطرح فيه الحبوب للتساقط بين الجزء العلوي والسفلي وتتحول إلى "الدقيق". وتعمل هذه المطاحن بقوة جريان المياه حيث الانحدار يزيد من قوة الجريان وبالتالي تحرك ما يسمى بالرحى. وتلعب هذه المطاحن دور مهم في جلب السياح حيث تستوقف

معظم الزوار لمعرفة كيف تشتغل والطريقة الهندسية التي صنعت بها. لكن الملاحظ من خلال العمل الميداني أن معظم هذه المطاحين تم إقفالها ولا تلعب أي دور في الدينامية السياحية. السنوات الأخير

لوحة رقم 2: زاوية تناغملت والمطاحين التقليدية "الرحى".

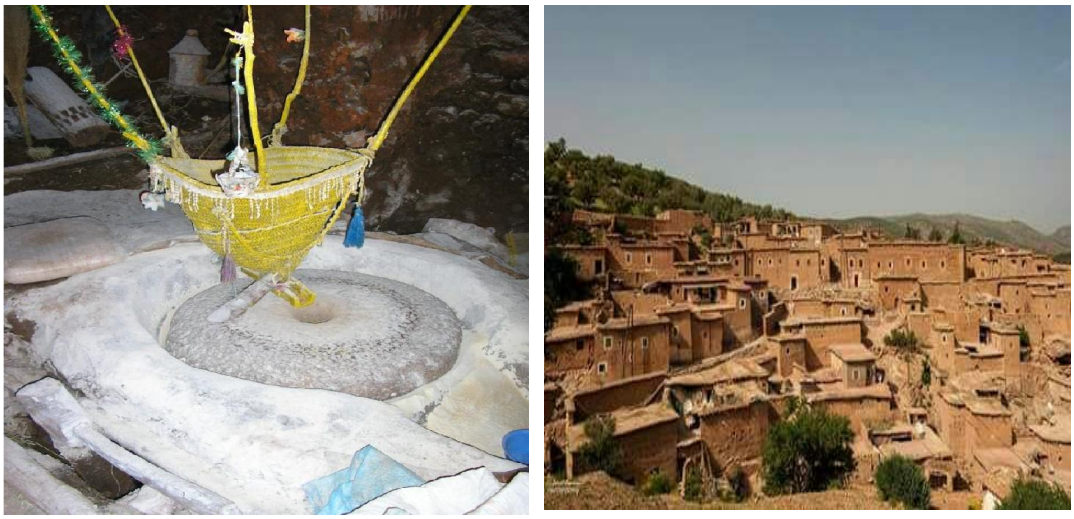

المصدر: معاينة ميدانية 2017

2.4 المواسم موروث ثقافي وأداة للتنمية السياحية

تعتبر المواسم والمهرجانات إحدى أهم المقومات الاجتماعية المتجذرة في ثقافة المجتمع المغربي، ونجدها تنتشر بشكل كبير في البوادي المغربية ويتم تنظيمها في نهاية جمع المحصول الفلاحي السنوي أي الفترة الصيفية، وذلك قصد أخذ قسط من الراحة والاستمتاع بفن التبوريدة وإحياء صلة الرحيم. وهو نفس الشيء بالنسبة لمنطقة أوزود التي تعقد هذه التظاهرة في شهر يوليوز من كل سنة، وهي فرصة لإحياء التقاليد والعادات وممارسة فن التبوريدة حيث يحضر أزيد من 300 فارس وينتظمون على شكل صربات وتقدم لوحات فنية فريدة تثير انتباه الزوار. كما تعتبر هذه التظاهرة فرصة أمام الجمعيات والتعاونيات المهنية لعرض وتسويق منتوجاتها التقليدية كالزربية البزيوية والجلابة التقليدية وبعض مجوهرات للتزين، كما يتم عرض في كل مساء التراث الموسيقي الأمازيغي الخاص بالمنطقة وخاصة فلكلور أحيدوس.

لوحة رقم 3: مهرجان تبوريدة لأوزود 2016.

المصدر: عمل ميداني 2017

3.4 الصناعة التقليدية دعامة أساسية للتنشيط السياحي.

تتوفر منطقة أوزود على أيادي ماهرة في الصناعة التقليدية ما يجعل هذه تفرض نفسها في وقتنا الراهن الذي يتسم بشدة المنافسة وسيادة نظام العولمة. ومن بين الصناعات الاكثر انتشارا بالمنطقة، تلك التي يمكن تثمينها من قبل السياحة:

❖ صناعة النسيج

ترتبط صناعة النسيج بنمط عيش الساكنة الجبلية، التي تعتمد على الرعي وتستعمل صوف المعز والغنم في حياكة جميع أنواع الألبسة الصوفية. ويمكن أن نميز بين نوعين: النسيج البزيوي الاكثر معروفا على الصعيد الوطني والدولي، ثم نجد نسيج الاطلس الكبير وهذا الاخير يتخد أشكالا متباينة من حيث الزخرفة. هذا ونجد أيضا بعض الالبسة التي تعبر على المحيط السوسيو ثقافي للمنطقة إذ نجد ما يسمى محليا أسراول نتاضوت الخاصة بالرجال وهو منسوج من الصوف الابيض، كما نجد ما يسمى بتادوارت وهي عبارة عن قطع نسيجية قطنية سوداء مزينة بتشكيلات النحاس وهي من الالبسة النسوية، وهذا النوع من الصناعة التقليدية يكون من إحتراف النساء.

❖ **صناعة الخزف والاسلحة**

ترتبط بصاعة الاواني الفخارية ذات الاستعمال المطبخي والتدكاريات، ومن أهم هذه المنتجات نجد المزهريات، الاطباق، الشماعد.... أما صناعة الاسلحة فهي مرتبطة بالحياط المضطربة للمجموعات الجبلية في القديم، يوضف فيها الصانع مواهبه في الزخرفة ومن أمثلة هذه المنتجات نجد المكحلة والخنجر. إضافة إلى إمتهان حرف أخرى مثل الصناعات التزينية بالدوم والقصب وصناعة الفخار.

رغم هذا التنوع في الصناعة التقليدية الا أنها تعاني من حدة المنافسة خاصة من مدن الصناعة التقليدية الكبرى القريبة كمراكش وفاس، وعليه نجد أن الصناعات المحلية بأوزود تصارع من أجل البقاء لدى وجب إدراج هذا المورد في سياسة السياحة الجبلية وضرورة رد الاعتبار إلى الصانع المحلي.

5. السياحة الداخلية مشروع ترابي واعد بمنطقة أوزود

تتوفر منطقة أوزود كما أشرنا سالفا على مؤهلات سياحية متنوعة جعلت منها قبلة سياحية مهمة من هنا ظهرت الحاجة لضبط وتوجيه هذا النشاط من أجل الحد من آثاره السلبية على المجتمع والبيئة، وتحقيق أقصى درجات النفع الاقتصادي، خصوصاً بعد أن أصبح ينظر إلى السياحة على أنها قطاع استراتيجي ومصدر دخل أساسي للمنطقة إلا أن هذه الأخيرة لم تتبلور بعد ضمن رؤية استراتيجية واضحة سواء في الجبال المغربية عامة ومنطقة أوزود على وجه الخصوص. من هنا نتساءل عن الشروط والإطارات المطلوبة للنهوض بالقطاع السياحي.

وقد أصبح المجتمع المغربي في السنوات الأخيرة يعرف إقبالا كبيراً على ممارسة السياحة بشكل مكثف، وهذا راجع إلى تطور نمط العيش والانفتاح على الثقافات الغربية، ومن خلال العمل الميداني ومجموعة من المقابلات مع الفاعلين السياحيين، تبين أن السياح المغاربة يشكلون أكثر من 70 في المئة من مجموع الزوار. وعلى هذا الأساس نرى أن منطقة أوزود في أمس الحاجة إلى تثمين السياحة الداخلية وجعلها رافعة أساسية للتنمية الترابية. ومن أجل تبني هذا المشروع سنحاول أن نعمل على وضع مخطط استراتيجي، من خلال الوقوف على نقط القوة، الضعف، المؤهلات والمهددات.

1.5 واقع الحال للسياحة الداخلية بمنطقة أوزود

إن الوقوف عند واقع الحال السياحة الداخلية أمر مهمم حتى يتسنى لنا القيام بتشخيص ترابي استراتيجي من أجل الوقوف على مكامن القوة والضعف للمشروع ثم البحث عن الفرص والاستعداد للتهديدات. والخطاطة التالية تبين مكامن الضعف والقوة للسياحة الداخلية.

الخطاطة رقم 1: مكامن القوة والضعف والفرص والتهديدات للسياحة الداخلية

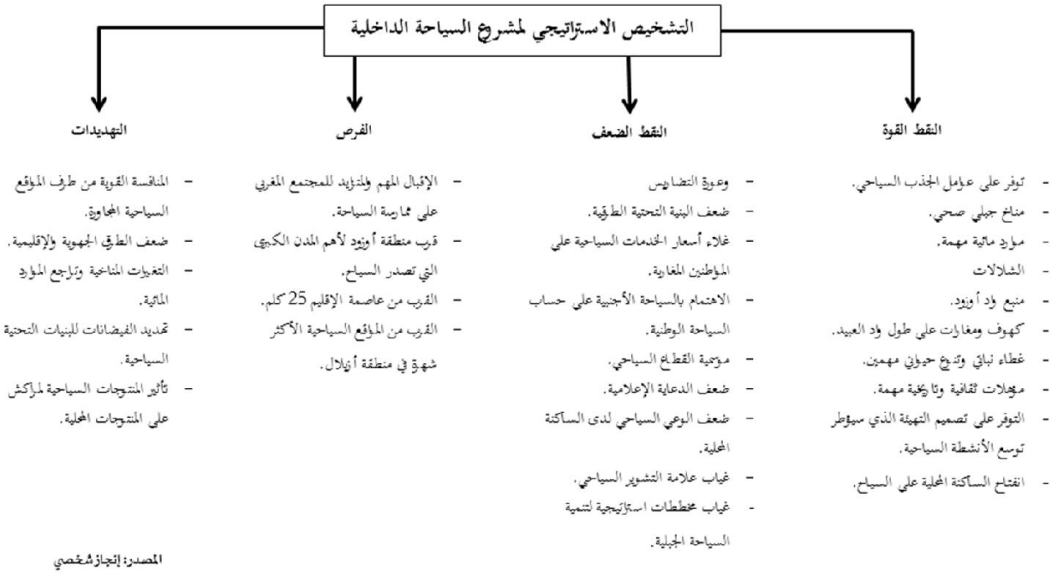

المصدر: إنجاز شخصي

من خلال الخطاطة أعلاه يتبن أن إقامة مشروع السياحة الداخلية بمنطقة أوزود ليس بالأمر الهين، وإنما يحتاج إلى فاعلين ذوي كفاءات عالية في ميدان التدبير السياحي، وعلى هذا الأساس نجد أن التخطيط للسياحة الداخلية سينبني على المحاور الاستراتيجية التالية:

2.5 تنمية متطلبات السياحية للزوار المغاربة

من خلال العمل الميداني والوقوف على التشخيص الاستراتيجي للسياحة الداخلية يظهر أن إنجاحها في أرض الواقع يتطلب الوقوف على بعض المرتكزات التي ستسمح بتطويرها وجعلها سياحة استقرار ومستديمة، كما ستصبح ركيزة أساسية في التنمية الترابية، ولعل أهم هذه المرتكزات ما يلي:

1.2.5 تقنين وتأطير أسعار الخدمات السياحية بمنطقة أوزود

تعتبر أسعار الخدمات السياحية عامل من عوال الجذب السياحي، سواء لسياح المغاربة أو الأجانب، ومن خلال العمل الميداني يتبن لنا أن أسعار بعض الخدمات السياحية بالمنطقة تعرف ارتفاعا مهما خاصة في أوقات الذروة، وهذا ما يجعل معظم الزوار المغاربة لا يستفيدون من جميع هذه الخدمات، ومنها بالخصوص خدمات مؤسسات الإيواء من فنادق ومأوي، ودور الضيافة...الخ، وهذا ما يدفع الزوار المغاربة إلى كراء المنازل التي لا يرقى أغلبها إلى المستوى المطلوب ما يولد إحساسا بالملل والرغبة في المغادرة لدى السائح المغربي. أضف إلى ذلك أيضا غلاء المأكولات وبعض المواد الغذائية (ماء سيدي علي ب 20 دراهم).

من خلال ما سبق أضحى من الضرورة على الفاعلين التدخل من أجل تقنين هذه الأسعار وجعلها تتماشى مع القدرة الشرائية للسائح المغربي نفس الشيء بالنسبة للسياح الأجانب. ولإنجاح هذه العملية وجب على المنعشين السياحين وضع لافتة الأسعار حتى نتمكن من توحيدها على بعض الخدمات.

كما ندعو الفاعلين إلى إحداث خلية مراقبة أسعار الخدمات السياحية بالمنطقة وجعلها في خدمة السياح قصد تلقي الشكاوى، الشيء الذي سيمكن من حماية السائح من الريع السياحي، كما ستمكن هذه الخلية من تنسيق بين المنعشين السياحين حتى يتم توحيد أسعار لبعض الخدمات.

2.2.5 توفير وسائل النقل أساس جذب السياحة الوطنية

من خلال تصريحات السياح وتجربتي الخاصة، يتبن أن المنطقة لا تتوفر على وسائل النقل الكافية التي من شأنها أن تربط بين المنطقة والمحطات الطرقية لكل من مدينة بين ملال، وأزيلال؛ حيث لا تتوفر الجماعة إلاّ على ما يقدر بـ 20 سيارة من الحجم الكبير مقسمة على محطتين الأولى تربط بين أوزود وعاصة الإقليم، والثانية تربط بينها وبين عاصمة الجهة. إن هذا النقص في وسائل النقل يحتم على الزوار مغادرة المنطقة في ساعات الأولى من زوال اليوم، وذلك قصد عدم مواجهة مشكل التنقل في الفترات المسائية. وعلى هذا الأساس فمن أجل تشجيع السياحة الداخلية يجب أن يكون هناك استثمار في مجال النقل سواء على المستوى المحلي من خلال الزيادة في عدد سيارات الأجرة، أو على المستوى الوطني من خلال توفير حافلات كبيرة؛ الشيء الذي سيمكن من ربط منطقة أوزود ببعض المدن المغربية الكبرى كالدار البيضاء، ومراكش وفاس...الخ، ومن شأن هذه الحافلات أن تلعب دور النقل والتسويق في نفس الوقت للمنطقة.

3.5 تثمين المواقع الجيومرفولوجية أداة لتنمية سياحة المغامرات

تتوفر منطقة أوزود على مشاهد طبيعية متنوعة من تضاريس وغابات مهمة كما ذكرنا أعلاه. الشي الذي يسمح إلى بلورة نوع جديد من السياحة وهي سياحة المغامرات. بالإضافة إلى شلالات أوزود توجد بالمنطقة مجموعة من المغارات والكهوف والأودية... وكلها مواقع تبقى غير معروفة لدى الزوار الشيء الذي يدعو إلى ضرورة تثمينها ودمجها ضمن المؤهلات السياحية المشهورة. وتنتشر هذه المواقع على طول كل من واد تيميشا وواد أوزود بالإضافة إلى واد العبيد ولا تبعد عن الشلال سوى ببضع كلومترات.

وعموما يمكن تثمينها عبر إعداد دليل خاص يتضمن التفاصيل الجيولوجية والجيومرفولوجية لهذه المواقع، وأيضا عبر إحداث لوحات توجيهية بالقرب من الشلال كما يجب تضمين هذا الدليل وتلك اللوحات عبارات تحسيسية للزوار قصد احترام وحماية هذه الموقع.

4.5 تثمين الموروث الثقافي أساس تنمية السياحة الداخلية

تزخر منطقة الدراسة بموروث ثقافي مهم من شأنه أن يشكل ركيزة أساسية لتنمية السياحية عامة والسياحة الوطنية بشكل خاص. ولهذا أصبح يشكل تثمينه وتعبئته مسألة ملحة في وقتنا الراهن وذلك لعدة اعتبارات أهمها تشجيع السياحة الوطنية، وتخفيف الضغط على السياحة الطبيعية. هذا ونجد سياسة إعداد التراب الوطني أولت اهتمام كبير للموروث الثقافي نظرا لمكانته في التنمية المستدامة والتنمية الترابية بشكل عام. وتثمين هذا الموروث يتطلب عدة إجراءات التي من شأنها أن تحقق استمرارية له وتوظيفه توظيفاً عقلانيا في التنمية السياحية ولن يتسنى ذلك إلا من خلال:

- ✓ صيانة المأثر التاريخية من بنايات وزاوية تناغملت وجعلها عامل من عوامل الجذب السياحي.
- ✓ إصدار قانون لحماية التراث من الاستغلال غير العقلاني في النسيج الاقتصادي.
- ✓ توثيق الموروث الشفاهي من أغاني وشعر من أجل تحقيق استدامته.
- ✓ دمج المورث الثقافي والتاريخي في التنمية التربية عامة والسياحية خاصة من خلال عرضه في مناسبات محلية وجهوية كالمهرجانات.
- ✓ تنظيم مواسم محلية بصفة دورية وعرض أهم المقومات الثقافية، كأحيدوس، الصناعة التقليدية، تبوريدة... الخ. كع التنسيق مع الجهات المسؤولة.

5.5 تأطير السياحة العائلية

إن ما يميز السياحة الداخلية هو الطابع العائلي الشيء الذي يتناقض مع طبيعة الخدمات السياحية وخاصة التي تتعلق بالإيواء؛ حيث نجد السياح المغاربة يركزون مصاريفهم في اقتناء المواد الغذائية، ولا يوجهون للإيواء إلا 1 إلى 2 في المئة من مجموع المصاريف. كما نجد طبيعة خدمات مؤسسات الإيواء في معظم المناطق السياحية تقصي السياحة الداخلية سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، حيث نجدها تشجع على السياحة الفردية التي تميز السياحة الدولية.

هذا التناقض المطروح بين السياحة الوطنية وطبيعة الخدمات السياحية من شأنه أن يشكل عائقاً أمام تطورها، ولتجاوز هذا الطرح ندعو الفاعلين السياحيين في مختلف المستويات إلى اتخاذ مجموعة من التدابير قصد استغلال العدد الكبير الذي يميز السياحة الداخلية في التنمية الترابية. ونقترح في هذا الصدد اتخاذ التدابير التالية:

- ❖ إنشاء مؤسسات إيواء جديدة تتماشى مع طبيعة السياحة الداخلية.
- ❖ تخفيض من أسعار الإيواء.
- ❖ تأطير منازل الكراء والرفع من جودة خدماتها.
- ❖ إنشاء نادي خاص بالسياح المغاربة.

- ❖ تسويق لأسعار الخدمات السياحة عبر المخططات السياحية، كمخطط كنوز بلادي.
- ❖ تحفيز منظمي أسفار على مستوى الوطني خاصة الوكالات التي توجه السياح إلى منطقة أوزود.
- ❖ تقديم تحفيزات للمقاولة المحلية قصد توفير مأوي عائلية.
- ❖ نشر الوعي السياحي في صفوف السياح والساكنة المحلية من أجل المحافظة على البيئية.

الخطاطة رقم 2: السياحة الداخلية مشروع ترابي مندمج

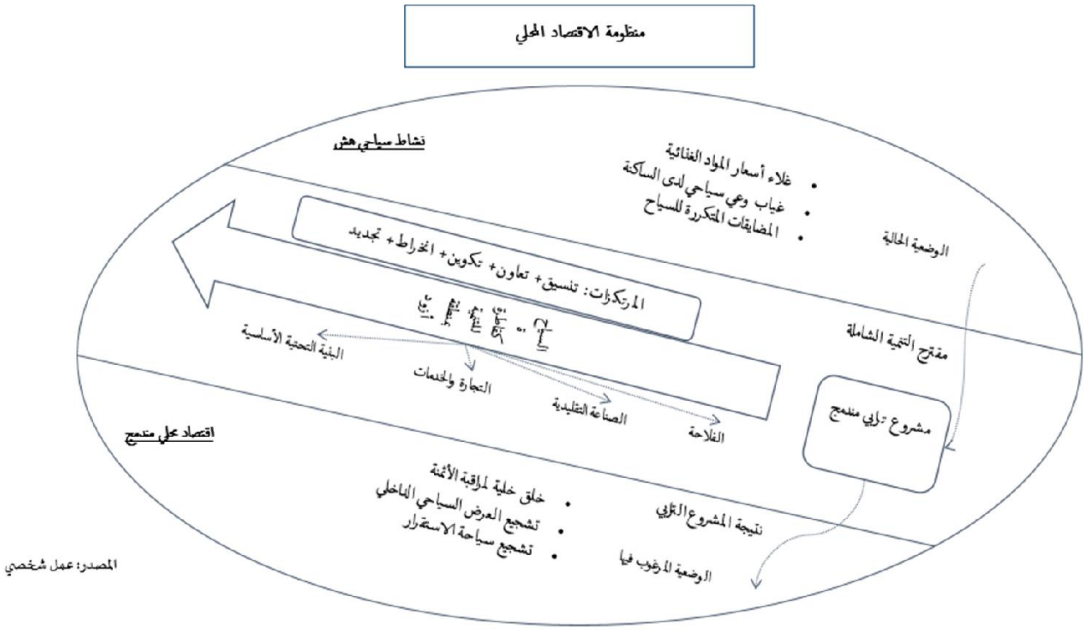

المصدر: عمل شخصي

إن المشروع الترابي كما هو موضح في الخطاطة أعلاه يتطلب الإلمام بجزيئات التراب من نقط قوة، ضعف، مؤهلات وتهديدات (التشخيص الاستراتيجي)، هذه العملية نستخلص من خلالها الوضعية الحالية لتراب وكما موضح في الخطاطة فإن الوضعية الحالية للقطاع السياحي تتسم بالعشوائية نتيجة تردي الخدمات وضعف البنيات التحتية، وانتشار أسلوب المضايقات من طرف لعض العاملين والمتسولين. عموما فالوضعية الحالية تبين أن القطاع السياحي لم ينمي المنطقة ويساعد ساكنتها على تحسين مستوى عيشهم بالشكل المطلوب.

عموما ومن خلال الوقوف على مكامن الخلل نجد أن التنمية الترابية بمنطقة أوزود لن تتحقق إلاّ من خلال اعتماد مشروع ترابي مندمج يشترك فيه كل الفاعلين، ونجد أن السياحة والسياحة الوطنية هي العمود الفقري لنجاح هذا المشروع المندمج

6. الخاتمة:

ختاما تعتبر السياحة الجبلية بالمغرب عامة ومنطقة أوزود على وجه الخصوص فلك النجاة، وأداة لتحقيق التنمية الترابية، لكن تبقى نجاعتها واستدمتها رهانا أمام مختلف الفاعلين، مما يدعو إلى ضرورة إعادة النظر في السياسات السياحية الجبلية، وجعل من السياحة الداخلية مشروعا سياحيا ترابيا واعداً.

7. المراجع:

- الشامي جواد، 2017، الدينامية السياحية ودورها في تنمية المناطق الجبلية حالة منطقة أوزود، بحث لنيل شهادة الماستر في الجغرافية، جامعة القاضي عياض، كلية الآداب والعلوم الإنسانية مراكش
- بوجروف سعيد، 2006-2007، "الجبال المغربية: أي تهيئة؟"، أطروحة لنيل دكتورة الدولة في الجغرافية، جامعة القاضي عياض، كلية الآداب والعلوم الإنسانية مراكش، المغرب، الجزء الأول والثاني، 564 صفحة.
- منير سعيد، 2005، "تنمية المناطق الجبلية بين المعطيات الطبيعية والتهيئة البشرية، حالة أطلس تكزيرت وامتداده نحو سهل تادلة"، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة في الجغرافيا، جامعة محمد الخامس أكدال، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط، 291 صفحة.
- صباحي محمد، 2004، "إشكالية الموارد المائية بالمغرب بين الاستهلاك والحاجيات الجهوية"، أطروحة لنيل دكتورة الدولة في الجغرافيا، جامعة الحسن الثاني كلية الآداب والعلوم الإنسانية المحمدية.
- تريا بوحفاض، 2009، "المؤهلات الطبيعية والثقافية بإقليم بنسليمان، واقع وآفاق تطور السياحة البيئية"، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة في الجغرافيا، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط، 217 صفحة.
- حسن الكتمور، وليلى مزور، "التنمية القروية بالمناطق الجبلية بين المؤهلات والاكراهات"، منشورات الجماعة القروية لإغزران، أشغال الدورة الثانية للمنتدى الثقافي لجماعة إغزران، صفحات 6- 36.
- محمد أزلماط، "التدبير الاستراتيجي سبيل لتحقيق التنمية القروية"، منشورات الجماعة القروية لإغزران، أشغال الدورة الثانية للمنتدى الثقافي لجماعة إغزران، صفحات 50- 76.
- الخزان بوشتى، 1996، "تثمين الموارد الترابية والتنمية المحلية بفاس الكبرى"، في "المجال الجغرافي والمجتمع المغربي، التنمية الترابية بالمغرب: الرهانات، الاستراتيجيات والفاعلون"، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الصفحات 1-22.
- مفاتيح يمينة تسويق السياحة الإقليمية في ظل التنمية المستدامة، بحث لنيل شهادة الماستر في العلوم التجارية ص 42، 2012.
- إبراهيم إسماعيل الحديد، لتسويق السياحي، ط1، دار الصدر العلمي للنشر والتوزيع، عمان ص 84، 2010.
- المندوبية السامية للتخطيط، إحصاء 2014.

- المندوبية الاقليمية للسياحة بأزيلال.

- Boujrouf Said, et Ouidad Tebbaa, et autres, 2011, tourisme et pauvreté, édition des archives contemporaines, en partenariat avec l'agence universitaire de la francophonie, france.
- Bernard Pecqueur, « le territoire est mort, vive les territoires », une nouvelle approche des processus de développement pour les économies du sud.
- Bernard Pecqueur, Pierre campagne, « le développement territorial une réponse émergente à la mondialisation », édition charles léopold mayer, paris /France.
- Bernard Pecqueur, 2014, « valoriser les ressources territoriales : des clés pour l'action, Guide méthodologique »